القيادات العسكرية العربية وتقصير القادة الكبار ولا شيء غير ذلك .

اقد ادعت وقتها اجهزة الاعلام الصهيونية والاجنبية أن اجهزة التشويش الاسرائيلية كان لها الفضل في التقليل من فعالية الصواريخ الموجهة المصرية من نوع (سام ٢) . وهذا ليس صحيحا، لان ما حدث وقتها كان مرده الى ان هذه الصواريخ تعمل فقط ضد الطائرات المحلقة على ارتفاع شاهق (٢٥،٠٠٠ — ٦٠،٠٠٠ قدم) ولما كانت كافة العمليات التي قامت بها الطائرات قد تمت تحت ارتفاع (٥٠٠٠) قدم فمن البديهي ان لا تكون لهذه الصواريخ اية فعالية . هذا من جهة اما من الجهة الاخرى فلم تكن اجهزة الدفاع الجوي المصرية قد حصلت على اعداد كبيرة من هذه الصواريخ ولهذا لم تتمكن من توزيعها على كافة المناطق الحيوية . ولم تكن قد أتمت بعد الانتهاء من بناء شبكات دفاعها الجوي لعاملين : **الاول** انه كانت تنقص هذه القيادة الصواريخ والعناصر والتجهيزات الضرورية **والثاني** يعود الى ان عناصر هذه القيادة من الضباط وضباط الصف والافراد المصريين لم تكن لديهم الخبرة الكافية لادارة هذه الصواريخ . وبالاضافة الى ذلك فان القيادة الجوية في مصر لم تكن تعول كثيرا على هذه الصواريخ ، ذلك ان مسؤولية الدفاع الجوي في ذلك الوقت كانت ترتكز على الطائرات المقاتلة والمعترضة ووسائل الدفاع الجوي الارضية التقليدية (المدفعية المضادة للطائرات) . وكانت الصواريخ عاملا مساعدا في بعض الحالات فقط . وهناك عامل آخر نود التطرق اليه ألا وهو السفينة « ليبرتي » (Liberty) المجهزة بأدق الاجهزة الالكترونية التي اكتشفت في المياه الاقليمية لسيناء ابان احتدام القتال مما دفع الطيران الاسرائيلي لقصفها بعد ظهر يوم الخميس ١٩٦٧/٦/٨ ملحقا بها أفدح الخسائر حيث بلغت الخسائر في طاقمها (٣٤ قتيلا) و(٧٥) جريحا واشتعلت النيران في مقدمتها(٥٠). فهذه السفينة تابعة للمخابرات المركزية الامريكية . وأغلب الظن انها أرسلت الى المنطقة لتراقب تطورات الوضع عن كثب . وربما تواجدت في المياه الاقليمية لسيناء وعلى مسافة (١٤ كم) من « العريش » لاطلاع المسؤولين في واشنطن اول بأول عن تطورات الحرب ، بالاضافة الى القيام ببعض التجارب والاختبارات الفعلية على اجهزتها ومعداتها . ولا يستبعد ان تكون مهمتها ايضا اشتملت جمع المعلومات الدقيقة عن عمل ودور الاسلحة السوفييتية في الحرب . ومهما يقال عن السفينة « ليبرتي » فان دورها في الحرب سيظل لغزا يحير الجميع وستظل كافة التفسيرات التي صدرت عن دورها في الحرب مجرد تكهنات واستنتاجات لا تستند الى اي حقيقة . وربما يماط اللثام عن دورها في المستقبل عندما يحين الوقت .

خرجت اسرائيل من الحرب مزهوة بانتصارها وهي تعتقد انها قد حققت بذلك الاهداف الرئيسية لنظرية أمنها فقد تمكنت من تدمير جيوش ثلاث دول عربية بما في ذلك ابادة اسلحتها الجوية . واحتلت من الاراضي العربية ما مجموعه (٨٨) الف كيلومتر مربع .

كانت حرب الخامس من حزيران ١٩٦٧ حربا جوية بدأها سلاح الطيران وحسمها سلاح الطيران . كانت عبارة عن ضربة جوية مسبقة ناجحة وجهت في الساعات الاولى من صبيحة ٦/٥ الى سلاح الطيران المصري ، الذي تم اخراجه نهائيا من المعركة في الساعات الثلاث الاولى من بدء الحرب . فقد نجحت القيادة الاسرائيلية في اختيار ساعة الصفر كما نجحت في انتقاء المطارات التي شملها القصف في الموجة الاولى ، وهو عامل منحها السيطرة على الامور ووضع زمام الموقف في يدها منذ ان عادت الموجة الاولى من الطائرات الى قواعدها سالمة . ويمكن القول ايضا ان سلاح الطيران مهد الطريق لسلاح المدرعات الاسرائيلي ليعمل ضد الوحدات المصرية المحرومة من الغطاء الجوي في ظروف وأوضاع بالغة الصعوبة والدقة . ولولا هذه الضربة والاثر النفسي السيىء الذي تركته في صفوف المقاتلين العرب لكانت الحرب قد سارت في وجهة مغايرة لما آلت اليه ، ولكان بمقدور الجيوش العربية ان تلحق في صفوف الجيش الاسرائيلي افدح الخسائر وان تصمد في وجه هجماته مهما بلغ حجمها ولما كان لاسرائيل القدرة لتحتل الجولان وسيناء والضفة الغربية وقطاع غزة .

لقد نقلها هذا الانتصار من واقع الى واقع، فبعد أن كانت محاصرة بين ثلاثة جيوش عربية (مصر وسوريا والاردن) وتفتقر الى العمق الاستراتيجي ومهددة من قبل الطائرات والمدفعية العربية ،